أساليب تعلم المفردات في اللغة الثانية

إعداد

د/ هداية هداية إبراهيم أ. صالحة الشهري

جامعة الإمام محمد بن سعود– معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

أولا- الأساليب اللغوية :

التعريف :

من الممكن شرح بعض الكلمات عن طريق التعريف؛ فالحوت – مثلاً – أضخم حيوان بحري ، والطائِر حيوان له جناحان تساعدانه على الطيران ، ونقول "الشارع " هو المكان الذي يسير فيه الناس والسيارات .

الترادف والتضاد :

هاتان وسيلتان فعّالتان في توضيح معاني بعض المفردات ؛ إذ يتضح معنى الكلمة إذا ذكرنا كلمة ترادفها في المعنى، وتماثلها في الوظيفة النحوية ؛ فنشرح معنى كلمة ضخم بكلمة كبير ،أيضاً من الممكن توضيح معنى كلمة بذكر كلمة مضادة لها مماثلة لها في الوظيفة النحوية، مثال ذلك : حار / بارد ، كريم / بخيل، مجتهد / كسول ... بشرط أن تكون هذه الكلمة مألوفة لدى الدارس؛ لأنه من غير المعقول أن نشرح كلمة جديدة بكلمة جديدة أخرى .

السياق :

إن معنى المفردات يؤخذ من السياق ، فكلمة "سيارة " في القرآن الكريم معناها "قافلة" في حين أن كلمة سيارة في عصرنا الحالي معناها وسيلة المواصلات المتعارف عليها .

التسلسل أو السلم الدلالي :

أما التسلسل فهناك بعض الألفاظ التي يسهل نقل معناها عن طريق استخدام التسلسل؛ فنستطيع مثلاً أن نشرح كلمة "أربعة " باستخدام التسلسل " واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، ... " ، وكذلك الحال مع أيام الأسبوع وأسماء الشهور يمكننا شرح معنى بعضها إذا عرف الدارس بعضها الآخر .أما السلم الدلالي فنستفيد منه في شرح الأوزان والمقاييس وما شابهها ، ففي المقاييس سلم يبدأ من المتر، ويتجه نزولاً إلى المليمتر أو صعوداً إلى الكيلومتر ، وفي أطوار نمو الإنسان : رضيع ، طفل ، صبي ، شاب ، رجل ، كهل ، شيخ ... إلخ .

اشتقاق الكلمة أو بنيتها :

نستطيع أن نوضح معنى الكلمة بذكر بعض الكلمات الأخرى التي تشترك معها في الأصل، ويعرف الطالب معناها فنبين كلمة "مكتبة" بربطها بكلمة "كتاب " أو "كتب" مثلاً ، ونوضح علاقة "أقلام " بمفردها " قلم "...إلخ .

الترجمة :

تعتبر الترجمة واحدة من الوسائِل اللفظية التي قد يلجأ إليها المعلم خاصة في شرح الكلمات ذات الدلالة المعنوية، وهذا بالطبع يعني شرح معنى الكلمة الأجنبية بإعطاء الكلمة

المقابلة لها في لغة الدارس ، ويلجأ إلى هذه الوسيلة عند الضرورة بعد استنفاد الوسائل السابق ذكرها .

ثانيا- الأساليب غير اللغوية :

التوضيح والشرح عن طريق الموقف أو السياق اللفظي :

عندما " يدخل المعلم إلى غرفة الصف يلقي على المتعلمين التحية، ويكون ذلك في كل مرة يدخل فيها المعلم إلى الصف، ويقول " السلام عليكم "، وهو بذلك يفسر المعنى العام لهذه العبارة بأنه " تحية نلقيها على الآخرين " ، وإذا استعملها عند خروجه من الصف كذلك؛ فقد أعطاها معنى آخر، وهو أنها "تعبير نستعمله عند الوداع " .

الإشارة :

من أساليب شرح المفردات أن يشير المعلم إلى الأشياء الموجودة في الصف: كرسي ، طاولة ، قلم ، كتاب ، سبورة ، نافذة، أو يشير إلى أشياء قد أحضرها معه، مثل : ساعة، هاتف ، مجسم لمنزل ، أو حيوانات ، أو صورة لأي شيء يريد شرحه عن طريق الإشارة .

الخبرة المباشرة :

الخبرة المباشرة من أساليب شرح المفردات؛ حيث يتعامل المتعلم مع أشياء حية فتجعل المعنى أكثر رسوخا وثباتا ، فدرس الحيوانات لابد أن يكون في حديقة الحيوانات نفسها؛ لكي يتعلم أسماء الحيوانات ونوعها: أليفة أم متوحشة ، وكذلك درس المكتبة لابد أن يكون في المكتبة؛ لكي يرى الأرفف والكتب مباشرة .

التمثيل :

يستطيع المعلم أن يبين معنى المفردات للمتعلمين وذلك بأن يؤدي بعض الحركات الحقيقية، مثل : المشي ، أو الجلوس ، أو الكتابة ، كما يمكنه أن يغمض عينيه ويضع كفه تحت خده ليعبر عن النوم ، ويمكنه التمثيل كذلك في شرح حروف الجر وبعض الظروف كأن نضع شيئاً داخل شيء لنبين معنى "في"، ولا يقتصر الأمر على التمثيل للمرئيات، بل قد يتعداه الأمر إلى الأصوات؛ فالمواء يمكن شرحه بمحاكاة صوت القطة مثلاً.

الإشارة إلى الشيء أو لمسه أو الاقتران المباشر :

يجري هنا توضيح معنى الكلمة الجديدة عن طريق اقترانها بما تدل عليه مباشرة ، فيشير المعلم إلى الأشياء الملموسة الموجودة في الصف أصلاً، مثل: الكرسي والسبورة، أو يحضرها معه إلى الصف إذا كانت صغيرة، مثل: كوب وطبق وزجاجة ، أو يحضر نماذج مجسمة لها، مثل: نموذج لمنزل أو حيوان.

الوسائل (استخدام الصور أو الرسوم)

يستطيع المعلم أن يستفيد من الصور والرسوم لشرح معاني بعض المفردات سواء أكانت : أسماءً ، أم صفاتٍ ، أم أفعالاً (حركات) ، وحتى الظروف وحروف الجر فإذا كان من غير الممكن إحضار الشيء ذاته أو المدلول عليه ذاته إلى غرفة الصف ، فمن الممكن استخدام صورته لتوضيح معنى الكلمة، فإذا أردنا توضيح معنى كلمة فيل أو حوت فلن نكون قادرين على إحضار فيل أو حوت إلى غرفة الصف.ويدخل في هذا الباب الصور المتحركة (الأفلام الصامتة والناطقة) ، والشرائح ، وكذلك الرسوم التوضيحية وغيرها .

لقد استطاعت اللغة العربية أن تحظى بالاهتمام الكبير لدى الباحثين والخبراء والمهتمين بمجال تعليم اللغات، وتطوير الأبحاث والدراسات بما يخدم متطلبات تعلم وتعليم اللغة العربية في مجال تعليم اللغات ، وقد ركزت هذه البحوث على تعليم المفردات بوصفها طريقة لاكتساب اللغة .

وتشكل دراسة المفردات جزءاً رئيسياً من دراسة اللغة ؛ لذلك ينبغي للمعلم أن لا يلجأ إلى لغة وسيطة أو الترجمة مباشرة ، بل عليه أن ينطلق من أسس تربوية .

وينبغي أن يراعي معلم اللغة عند توضيح وبيان مفرداتها الوقت المناسب لاستخدام الترجمة ، وذلك بعد أن يستخدم وسائل الشرح الأخرى ، فيستخدم فيها المعلم لغة المتعلمين بعد أن يشعر بضرورة ترجمة مفردة أو تعبير أو جملة يصادفها المتعلم لأول مرة ، أو بضرورة شرح صعوبات نحوية جديدة والتعليق عليها ، فالترجمة هنا أداة تعليمية تساعد المعلم على تقديم معرفة، والحصول على نتيجة تعليمه.